

الإمكانات الأدائية لألة الناي

(دراسة تحليلية وصفية)

.....جوان عدنان جاسم

ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018

(الإطار المنهجي)

ملخص البحث:

تُعد الموسيقى واحدة من العوامل المهمة في تطوير وتهذيب الذوق الجمالي عند الانسان وارتبطت به في رحلته الطويلة عبر تاريخ الحضارات المختلفة. آلة الناي التي تُعد من الآلات الهوائية الشرقية، التي تستخدم في التخت الموسيقى الشرقي، وأيضاً تعد من الآلات الاساسية في الموسيقى العربية، والموسيقى عموماً، وفي ضوء ما تقدم، وبالنظر الى ما يشكله هذا الموضوع من أهمية عند الباحثة، انبثقت الحاجة الى البحث لدراسة (الإمكانات الأدائية لألة الناي).

وتضمن أهمية البحث وهدف البحث حدود البحث وتعريف بأهم المصطلحات. وجاء الاطار النظري على مبحثين: كان المبحث الأول (تاريخ آلة الناي) والمبحث الثاني (الإمكانات الأدائية للآلات الهوائية - الديناميك والتكنيك) وأهم المؤشرات التي أسفر عنه الإطار النظري، وتضمنت إجراءات البحث منهج البحث، مجتمع البحث، وعينة البحث، وأداة البحث وأدوات جمع المعلومات ومستلزمات البحث وختم لفصل بالتحليل. وكانت أهم النتائج ولاستنتاجات:

1. لم يستخدم العازف سوى نوعين من الديناميك وهما Forte و Piano وذلك بسبب تغير الطبقة الصوتية، في آلة الناي في حال استخدام قوة النفخ خارج هذين النوعين (Forte و Piano).

المقدمة:

تُعد الموسيقى واحدة من العوامل المهمة في تطوير وتهذيب الذوق الجمالي عند الانسان وارتبطت به في رحلته الطويلة عبر تاريخ الحضارات المختلفة. وخلال التطور الحضاري كان هناك دوما دور مهم للموسيقى، كونها المترجم والمُعبر في المناسبات الدينية والدينيوية، كذلك هي المعبر عن مضمون المتغيرات المزاجية والنفسية للمجتمع، وخصوصياته اللغوية والجغرافية والمهنية والفكرية .

والموسيقى هي لغة وفناً سامياً مقدساً من شأنه أن يسهم في بناء المجتمع المتحضر، ولهذه الاهمية نجد الآلات الموسيقية هي الموضوع الأول الذي يخضع الى الدراسة والتحليل لتطوير جميع جوانب الموسيقى وبمختلف اصنافها الايقاعية والهوائية والوترية. وهكذا تحولت بعض الآلات الموسيقية من دورها الثانوي في الفرق الموسيقية الصغيرة الى دور أكثر حضوراً في الفرق الموسيقية العربية والغربية، ومن هذه الآلات آلة الناي، والتي تعد من الآلات الهوائية الشرقية، التي تستخدم في التخت الموسيقى الشرقي، وأيضاً تعد من الآلات الاساسية في الموسيقى العربية، والموسيقى عموماً، فهي تستخدم في

الكثير من المجالات الدينية والدينية، من خلال إمكاناتها التعبيرية والتي عن طريقها يكون التعبير وايصال المشاعر للمتلقي، على الرغم من أهميتها ودورها في الموسيقى ومن خلال متابعة الباحثة لهذا الموضوع لم تجد دراسة تخص الإمكانات الادائية لألة الناي. وفي ضوء ما تقدم، وبالنظر الى ما يشكله هذا الموضوع من أهمية عند الباحثه، انبثقت الحاجة الى البحث لدراسة (الإمكانات الأدائية لألة الناي).

اما بخصوص أهمية البحث فانه يعد:

1. مصدرا اكاديميا يفيد الطلبة والباحثين في مجال دراسة الإمكانات الأدائية للآلات الموسيقية.
 2. يدعم الثقافية الموسيقية والمكتبة العراقية كمصدر اكاديمي يُسهم في خدمة ذوي الاختصاص والمهتمين في المجال الموسيقي .
 3. مصدرا لمعرفة الإمكانات الادائية لألة الناي.
- كما ويهدف البحث الى الكشف عن الإمكانات الأدائية لألة الناي المتمثلة بالعناصر الديناميكية والتكنيكية المستخدمة في آلة الناي .
- في حين تتحدد الحدود على النحو الآتي: الحدود الزمانية: من (سنة 1980- 2010م)، وذلك كون هذه المدة ثرية بظهور عدد من العازفين على آلة الناي، من معهد الفنون الجميلة ومعهد الدراسات الموسيقية، وآخرين من المواهب الفطرية. والحدود المكانية: (العراق) . والحدود الموضوعية: المؤلفات الموسيقية التي تم أدائها وتأليفها من قبل عازفي الناي.

الإمكانات/ لغة: هي الوسائل التي تكون تحت التصرف أو الطاقات التي يمكن الاستفادة منها(المعجم العربي، ص99).

الإمكانات/اصطلاحاً: هو مصطلح تعليمي ونفسي يشير إلى قدرة الشخص، لا سيما الشخص الذي يتمتع بفضول فكري أو فني لتحقيق تميز في مجالين مختلفين أو أكثر .

لإمكانات / اجرائياً: هو الطاقة والوسيلة التي يستخدمها العازف لإبراز مهاراته في تحقيق تميز في عمل ما ويبدع فيه.

الأداء/ لغة: (اده)(الأداة) الآله والجمع (الادوات) ..(وأدى) دينه (تأدية قضاءه والاسم (الأداء) (الرازي، ص11).

الأداء /أصطلاحاً: : هو العنصر الموسيقي الذي يبحث في طريقة عرض الإمكانات الأدائية التعبيرية من ديناميك وتكنيك لألة الناي(توما، ص61).

الإمكانات الأدائية / اجرائياً: هو كل ما يستخدمه العازف من الإمكانات للتعبير عن المشاعر من خلال عمل فني او أداء قطعة موسيقية باستخدامه الديناميك والتقنيات التي عن طريقها يتم التعبير وترجمة الافكار الموسيقية للمتلقي.

الإطار النظري

المبحث الأول: تاريخ آلة الناي

آلة الناي من أهم الآلات و من أقدم الآلات التي ظهرت في الحضارات القديمة لاسيما حضارة وادي الرافدين، "فقد عثر منقبون على قطع أصلية (لآلة الناي) التي كان يستعملها السومريون في المقبرة الملكية في اور تم العثور على الشبابة المصنوعة من الفضة فيها أربعة ثقوب متساوية الأبعاد". (يحيى الجابري، ص69). وآلة الناي كانت تقدم في الاحتفالات الدينية ومصاحبة للغناء والرقص والأفراح والمناسبات وذلك بسبب الرسومات التي عثر عليها والتي تظهر استخدامها في إحدى الطقوس.

"كما يؤكد خبراء الآثار والمتخصصون في علم المصريات (ايجتولوجي) أن عمر آلة الناي ناهز عمر الحضارة الفرعونية القديمة وكان يصنع من نبات الغاب الذي ينمو على ضفاف النيل فقام المصريون القدماء بتصنيع أول آلات النفخ ذات الثقوب التي عرفت فيما بعد بالآلة الناي، وكانت آلة الناي إحدى العناصر الثلاثة القديمة التي تكونت منها الفرقة الموسيقية في الدولتين القديمة والوسطى" (الشافعي، ص22) والتي كانت تتكون من المغني وعازف الصنج وعازف الناي، انتقلت آلة الناي من وادي النيل إلى بقية الممالك القديمة التي تقدمت الميلاد وقد ذاع انتشارها وظلت منتشرة إلى وقتنا هذا". (الجابري، ص69). واستمر استخدام آلة الناي في العصور الإسلامية.

ومن هذا العصر جاءت تسمية الآلة، إذ إن "الناي كلمة فارسية الأصل أصبحت سائدة الاستعمال في اللغة العربية وذلك من منتصف العصر العباسي ولغاية الوقت الحاضر. والكلمة العربية المطابقة في مدلولها لكلمة الناي هي (الشبابة) وكذلك القصابة". (صبيح، ص111). كما اختلفت تسمية آلة الناي في الوقت الحاضر وخاصة في المناطق الشمالية، حيث توجد الآلات الهوائية كأنواع النايات المفتوحة الطرفين (مناي المنبال، الشمشال) وتوجد لهذه الآلة رسوم في الآثار العربية الإسلامية واثار عصور ما قبل الإسلام التي تمثل آلة الناي.

"وكذلك له أهمية في العالم الإسلامي بعد القرن الثالث عشر، بسبب ارتباطه بالصوفية، ثم أنتقل إلى الأندلس مع وصله إلى العرب (محمد، ص12). كما تعتبر من الآلات الشرقية المهمة في الموسيقى العربية والتخت الشرقي.

صاحبت آلة الناي الأداء الغنائي الديني والشعبي وإيضاً غناء المداحين وحلقات الذكر والموالد وفي جميع المناسبات، كما لها دور بارز في أعمال الكثير من الموسيقيين وإلى الآن.

وصف آلة الناي

آلة الناي تتكون من قصب مجوفة مفتوحة الطرفين تحتوي على (8) عقد أي تسع مسافات وبه ستة ثقوب أمامية وثقب واحد من الخلف مأخوذة من الغاب يتم صنعها لتكون آلة موسيقية يتم العزف عليها بوضع فتحها العليا على الفم بوضع مائل ثم يتم النفخ وبذلك يحصل الصوت ولكن "يتغير الصوت الانبوبة بتغير قوة النفخ، فالنفخ القوي يحدث صوتاً حاداً والنفخ الضعيف يحدث صوتاً غليظاً". (الخلعي، ص93).

صناعة آلة الناي

لصناعة لألة الناي أهمية كبيرة وذلك بسبب تأثير صناعة هذه الآلة على الصوت والعزف، فإذا كانت الصناعة جيدة كان العزف وابرز الامكانيات الأدائية سهلة التحقق، ومن هنا يمكن التعرف عن كيفية صناعة هذه الآلة في عدة جوانب.

صفات القصبه الصالحة لصناعة آلة الناي :

القصبه الكبيرة العمر (قديمه) ويعتقد أن القصبه كلما كانت (قديمه) كلما كانت أفضل من حيث الرنين والصوت، لأنها تفقد رطوبتها وتتماسك أجزاؤها بمرور الوقت والمسافات بين العقد المتساوية او متدرجة في الطول. إن جئنا القصب يعتمد على خبرة كبيرة وهي. أن يجري فحص القصبه من الخارج من خلال طولها وغلظها، "فحص القصبه برفع القشره الخارجيه ورؤية عدد مسافات القصبه وقطرها ويفضل قطع القصبه التي تحتوي على تسع مسافات على أقل تقدير، وبسبب ذلك فإن جامع القصب يتوجب عليه فحص كل قصبه يعتقد أنها تصلح للعمل وهو لذلك يضطر لفحص كميات كبيره من القصب للحصول على عدد قليل منه (أمال، ص24).

طرائق صناعة آلة الناي فتوجد ثلاث طرائق لصناعة الناي هي:

1. طريقة التنصيف
2. طريقة التطبيقية
3. طريقة البحر (وليد الجابري، ص7).

طريقة التنصيف:

1. نأخذ قصبه نقشرها من الغلاف المتكون من الورق، ونقص منها تسع مسافات ونفتح داخلها ونترك عقده واحده نفتح نصفها وبحذر للحصول على خزنة الناي .
2. نقسم القصبه على نصفين متساويين، وفي منتصف القصبه نحدد الثقب الخلفي للناي.
3. نقوم بتقسيم النصف الاسفل الى اربعة اقسام متساوية .
4. يتم تقسيم كل من الجزء الثاني والثالث كل منهم الى ثلاث أثلاث، اعتمادا على هذا التقسيم يتم تحديد
5. الثقوب الستة الامامية، فتكتمل هذه الطريقة لصناعة الناي، (وليد الجابري، ص10).

طريقة التطبيقية:

هي "من اسهل الطرائق لصناعة آلة الناي ولكن لا بد من وجود آلة جاهزة للاعتماد عليها تطابقيا لوضع الآلة بجانب القصبه الخام والمماثلة لها بالطول، ويستحسن أن تكون متساوية بالغلظة ايضا، ويتم تحديد أماكن الثقوب بدقة للحصول على آلة ناي جيدة المواصفات"

طريقة البحر:

إذ "تحتاج هذه الطريقة الى تقنية خاصة ودقيقة في صناعة آلة الناي، فهي تعتمد على أسرار حرفية تتوافر لدى القليل من صناع الناي، وهم لا يبوحون بها، لكنهم متفوقون على أهم خطواتها

(تقسيم القصبة الى أربعين جزء مستخدمين الفرجال الهندسي)، وبعدها يتم تحديد مواقع الثقوب، ويديعي صناع هذه الطريقة بانها من أدق الطرق في صناعة الناي" (وليد الجابري، ص11) تحديد مواقع الثقوب :

تتصف القصبة الى نصفين متساويين مع ترك زياده (١/٢سم-٢سم) من الأسفل يقسم النصف السفلي الى أربعة اقسام متساوية، يؤخذ الربع الثاني والثالث ويقسم على ستة اقسام متساوية فنحصل بذلك على مواقع الثقوب الستة بشكل اولي، يتم تأشير مواقع الثقوب ثم بوساطة الحرق او بأداة خاصة (برينة يتناسب سمكها مع قطر القصبة) يفتح الثقب الخلفي يفضل أن يقع الثقب الخلفي في الوسط او الى الاعلى قليلا، ولا يجوز أن يقع تحت خط الوسط، (امال، ص35).

الأدوات التي تستعمل في صناعة الناي

1. "بريمة طويلة وبقياسات مختلفة أقصرها بطول(30سم) وأطولها(نصف متر).
2. سكينه مدببة من الرأس وهي عبارة عن قضيب حديدي طويل وبقياسات مختلفة.
3. كاوية طويلة للتثقيب.
4. بريمة كهربائية تستعمل للتثقيب.
5. منشارناعم خاص لقص القصب". (وليد الجابري، ص11).

آلة الناي على وفق الأطوال المستخدمة (أنواع الناي)

بسبب عدم وجود المفاتيح يعجز العازف من أداء مختلف الدرجات الصوتية التي تتألف منها مقامات الموسيقى العربية. ولهذا السبب نرى أن عازف الناي يستعمل عدد من النايات المختلفة في الطول والطبقة الصوتية ليتسنى له اداء الالحن في الطبقات الصوتية المختلفة

ترتيب النايات

- "الطبقة الكبيرة (الاساسية): وتتكون من أربع نايات أساسية وهم: الدوكاه ، النوى، البوسليك، الحسيني
 - الطبقة الصغيرة: وتتكون من ثلاث نايات وهم: الدوكاه الصغير، النوى الصغير، العجم.
- وتوجد احيانا مجموعتان من النايات : الاولى تزيد نصف تون والآخرى تنقص نصف تون، وهذه النايات تستعمل احيانا لمساعدة الاصوات في الغناء بحسب امكانياتها في الاداء".(عبد الحميد ، ص12).
- التسميات والقياسات لالة الناي (يعي الجابري، ص70).

جدول 1: يبين تسميات وقياسات آلة الناي.

الاسم	الطول سم	قطر الفوهة سم
1 ماهور	68	8,1
2 دوكاه	60	5,1
3 بوسليك	5,55	8,1
4 جهاركااه	50	6,1

3,1	5,44	نوى	5
5,1	40	حسيبي	6

المبحث الثاني: الإمكانات الأدائية للآلات الهوائية (الديناميك والتكنيك)
الأداء والارتجال الموسيقي:

يعد الأداء، الوسيلة الأساسية التي يمكن من خلالها تقديم الأعمال الموسيقية الى الملتقي، إذ يحول المشاعر الإنسانية والرموز المدونة إلى أصوات تعبر عن حالة موسيقية لزمان أو مكان أو مؤلف ما والأداء على آلة موسيقية معينه يتطلب مهارات فنية جسدية يتقنها العازف، ويوظفها في أدائه ليستطيع أن يعبر عن إحساسه أو إحساس البيئة أو العصر الذي ينتمي إليه، إذ إن المؤلف الموسيقي يشير إليها في مدونته باستخدام رموز وإشارات ومصطلحات موسيقية خاصة يفهم من خلالها المؤدي نوع الأداء المطلوب.

وقد اعتمدت الباحثة تسمية هذه المهارات بـ(الإمكانات الأدائية)، التي قد يضيفها المؤدي على العمل الفني لإظهاره بصورة أجمل، أو لإبراز بعض جماليات أو إمكانات الآلة التعبيرية، أو لغرض التنوع، أو كسر الملل، أو من أجل اعطاء العمل الفني روحية أدائية خاصة تعرف بروحية المؤدي. أن لكل آلة موسيقية خصوصيتها الأدائية، التي تأتي من طريقة استخراج الأنغام والألحان منها، فهناك آلة ينفخ فيها، وآلة يضرب على أوتارها، وأخرى يضغط على مفاتيحها، كما أن لكل آلة دوراً مهماً للتعبير عن مشاعر الأنسان وانفعالاته أو محاكاة الطبيعة وظواهرها المختلفة، لذا يمكن القول إن الامكانيات الأدائية تختلف من آلة إلى أخرى، فليست كل الآلات تستطيع أداء كل الامكانيات. وأن هذه الإشارات الأدائية تنقسم على مجموعتين أولهما ديناميك (Dynamics) وثانيتها تسمى التقنيات (التكنيك) (techniques).

الديناميك (Dynamics) :

يستعمل مصطلح (الديناميك) لوصف شدة الصوت في الموسيقى، وذلك بعزف نغمة بصورة مرتفعة أو منخفضة. والديناميك يصف أيضاً التغير التدريجي في ارتفاع الصوت او انخفاضه لمجموعة من النغمات. وقد استعمل الديناميك مع بداية عصر الباروك "وكان التركيز في البداية على مصطلحين فقط، هما منخفض (بيانو piano) وقوي (فورتيه forte)، ولذلك كانت أغلب القطع الموسيقية تسمع بنوعين محددتين فقط، العالي والمنخفض، أي لا يوجد ارتفاع او انخفاض تدريجي في شدة الصوت" (Cyr، ص490) "والى جانب الارتفاع والخفوت في شدة صوت النغمة الموسيقية، استعمل في عصر الكلاسيكي (1750_1820م) الارتفاع التدريجي والخفوت التدريجي في مستوى الصوت بشكل بارز واستمر تطور الديناميك في عصر الرومانتيك (1815_1900م) حتى القرن العشرين (Pangan، ص136) إذ أصبحت هذه الإشارات تشمل اقصى مستويات شدة الصوت المعروفة حالياً نتيجة التطور التكنولوجي في صناعة الآلات الموسيقية وبرامج التدوين الموسيقي والجدول (2) يبين مصطلحات الديناميك وانواعه.

المعنى	الاختصار	Dynamic الديناميك
خافت او هادئ جدا	pp	Pianissimo
خافت او هادئ	P	Piano
خافت او هادئ بشكل معتدل او متوسط	Mp	Mezzo piano
مرتفع وقوي بشكل متوسط	Mf	Mezzo forte
مرتفع وقوي	F	Forte
مرتفع وقوي جدا	Ff	Fortissimo
زيادة حجم الصوت بشكل تدريجي	Cresc	Crescendo
خفض حجم الصوت بشكل تدريجي	.Decresc	Decrescendo

تقنيات التكنيك (techniques):

وهي الطريقة التي يتبعها العازف عند اداء قطعة موسيقية، إذ يقوم المؤلف الموسيقي بوضع اشارات محددة تقود العازف نحو اداء محدد لها، والتكنيك يندمج مع الديناميك للتوصل الى تعبير في القطعة الموسيقية، وتنقسم هذه الإمكانيات على قسمين، هما اشارات السرعة Tempo واشارات التوضيح Articulation.

أ_ السرعة: هي السرعة التي تعزف بها القطعة الموسيقية. "وعن طريق تحديد السرعة في التدوين الموسيقي يتبين للعازف مدى سرعة أو بطء عزف القطعة الموسيقية أو أحد أجزائها، ويؤدي الاختلاف في السرعة الى اختلاف في التعبير.

والجدول الاتي يبين بعضا من مصطلحات السرعة وتغيرها" (الفؤادي، ص14).

المعنى	المصطلح
بطيء جدا	Largo
بطيء	Adagio
سرعة المسير الاعتيادي	Andante
باعتماد	Moderato
بسرعة ومرح	Allegro
ابطأ من الليجرو وأسرع من موديراتو	Allegro moderato
سريع وبحيوية	Vivace
ابطأ تدريجي	Ritardando(rit)
أسرع تدريجيا	Accelerando(accel)

جدول (2) يبين مصطلحات السرعة وتغيرها

ب_ التوضيح والتشكيل Articulation: ويعني إعطاء النغمة شكلاً جديداً من ناحية الأداء في القطعة الواحدة من خلال رمز محدد يبين للعازف كيفية أداء هذه النغمة عن تلك وهكذا وصولاً الى حالة التعبير الموسيقي.

ويختلف الغرض من هذه الإشارات، فمنها ما يركز على توضيح أسلوب العزف مثل "الليجاتو (Legato) حيث يبين لأول للعازف أن يعزف على نحو متصل وسلس، والمصطلح الثاني يشير الى أن على العازف اداء النغمات بحرية من دون تقييد، اما مصطلح (فيراتو Vibrato) فهو طريقة إحداث تغيرات صغيرة وسريعة في النغمة الموسيقية التي تغنى أو تعزف بحيث تبدو مهتزة نوعاً ما، اي تموج في درجة النغمة عن طريق نفخ العازف وتلاعب بتردد موجات الهواء (الفؤادي، ص16). ومصاح (كريشانندو) يعرف في قاموس أكسفورد بأنه أنزلاق سريع صعوداً أو هبوطاً على السلم الموسيقي، أما في قاموس جروف فهو مصطلح يستعمل للإشارة الى عزف بشكل انزلاقي وسريع بين النغمات. ومصطلح (ترل Trill) يعرفه قاموس أكسفورد للموسيقى بأنه حلية تتألف من تبادل سريع بين النغمة الرئيسية والنغمة الاعلى منها، ومصطلح (ابوجياتورا) يعرفه قاموس أكسفورد بأنه نغمة زخرفية تؤخر النغمة التالية لها في اللحن، ومصطلح (موردنت Mordent) يعرفه قاموس أكسفورد بأنه حلية توضح من خلال إشارة توضع أعلى النغمة، وهناك موردنت علوية وأخرى سفلية (الفؤادي، ص16).

الأرتجال الموسيقي

يعد الارتجال أو ما يطلق عليه بالإستطراد أو التقسيم أحد الجوانب المهمة والأساسية للفن الموسيقي، إذ يرتبط هذا الجانب الأدائي بالخبرة الشخصية والبيئة والثقافة الموسيقية العامة للعازف "لقد اعتمدت الموسيقى العربية منذ القدم على الإرتجال في الأداء، إذ إن الإرتجال عموماً، هو من أصول الموسيقى الشعبية، وأن العازف وهو يؤدي تقسيماً يمكنه ان يعبر عن أصدق المشاعر شرط أن لا يكون مقلدا لطريقة غيره من العازفين، فبطريقته الخاصة يمكن أن يقدم ألوان من الأداء المعتمد على مقام معين ينتقل منه إلى مقامات أخرى" (حبيب، ص52_56)

وينقسم الارتجال بشكل عام على قسمين، أولهما "يختص بإظهار الحان جديدة يستخلصها المرتجل (الفنان) من خبرته وذكريته و خزينه اللحني حيث تظهر بشكل تلقائي مع مهارة التعامل بكيفية الانتقال من نغم إلى آخر، وربط المسارات والجمل اللحنية مع بعضها البعض" (توما، ص86)، وثانها "فهو ما يختص بإظهار الأشكال الأدائية على اللحن نفسه عند تكراره (وخاصة الألحان العربية التي تتميز بكثرة التكرارات أو ما يطلق عليها بالتتابع اللحني المتكرر)، حيث التلاعب بديناميكيات التعبير الصوتي من شدة وخفوت، وكذلك إضافة التحليلات والزخارف اللحنية على المسار الأساس لبنية اللحن، بحيث يظهر بشكل غني ومتنوع ومختلف عن سابقه. ويرتبط هذا الجانب الاستطراضي الأدائي بالخبرة الشخصية والبيئة والثقافة الموسيقية العامة" (توما، ص735)

كما يصنف الارتجال إلى صنفين: أولهما "الإرتجال الغنائي المتمثل بالمقام العراقي والغناء الريفي والقوريات والأهزوجة في العراق، والقودود الحلبية في سوريا، والغناء الشعبي في فلسطين، والحداء في

الأردن، ... والصوت في الكويت، والمألوف في تونس، والنوبة والملحون في المغرب، والدور الغنائي في مصر، وثانيتها فقد تضمن (الارتجال الآلي: التحميلة، الدولاب، السماعي والبشرف)" (العباس، ص44).

ما أسفر عنه الإطار النظري

1. تعد آلة الناي من أقدم الآلات في الحضارات القديمة كحضارة وادي الرافدين وحضارة وادي النيل، إذ كانت تستخدم في الطقوس الدينية والمناسبات.
2. آلة الناي هي عبارة عن قطعة من غاب تتكون من تسع عقد وبها ستة ثقوب من من جهة العلوية وثقب واحد من جهة الأسفل.
3. نظر لأهمية الصناعة في تأثير على أداء الآلة، قامت الباحثة في ذكر طريقة التي تصنع منها آلة الناي تصنع من القصب وهناك صفات محددة في اختيار القصب وتوجد ثلاث طرائق في صناعة آلة الناي طريقة التنصيف وطريقة التطبيقية وطريقة البحر.
4. وهناك (6) أنواع لآلة الناي تترتب على وفق الطبقات الطبقة الكبيرة والصغيرة هي ماهور، دوكاه، البوسليك، جهاركا، نوى ، حسيني.
5. إن الأداء بصورة عامة هو الوسيلة الأساسية التي يمكن من خلالها تقديم الأعمال الموسيقية الى المتلقي، إذ يحول المشاعر الإنسانية والرموز المدونة الى أصوات تعبر عن العمل الموسيقي وعن العصر أو انفعالات او حالة معينة.

إجراءات البحث

منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في التحليل.

مجتمع البحث: حددت الباحثة مجتمع بحثها بالمؤلفات الموسيقية التي تم أداءها من قبل عازفي آلة الناي.

وقد أتمم مجتمع البحث بالشرط الآتية:

1. أن يكون المؤلف الموسيقي للقطع الموسيقية الممثلة لمجتمع البحث عراقيا.
2. أن يكون المؤلف الموسيقي للقطع الموسيقية من عازفي آلة الناي.
3. أن تتوفر المدونات الموسيقية والتسجيلات الصوتية لهذه القطع الموسيقية.

ت	عنوان القطعة الموسيقية	اسم المؤلف	المصدر	التاريخ
1	لونكا ميس	احمد عبد علي	من مؤلفها شخصيا	1991
2	لونكا شمس	احمد عبد علي	من مؤلفها شخصيا	2009
3	سماعي بيات	أزاد عمر	من مؤلفها شخصيا	1987
4	سماعي نهاوند	أزاد عمر	من مؤلفها شخصيا	1997
5	سماعي كرد	فائق حنا	من مؤلفها شخصيا	1994
6	بقايا ذكريات	عبد الكريم يوسف	من مؤلفها شخصيا	2005
7	احتلال	بشار كاظم	يوتيوب	2007

1991	يوتوب	وليد حسن	وداع	8
1992	من مؤلفها شخصيا	وليد حسن	مناجات	9
1992	من مؤلفها شخصيا	وليد حسن	سماعي كرد	10
1992	من مؤلفها شخصيا	وليد حسن	عتاب	11
1993	يوتوب	وليد حسن	صراع	12
1993	من مؤلفها شخصيا	وليد حسن	الهروب	13
1993	من مؤلفها شخصيا	وليد حسن	رقصة الوداع	14
1996	يوتوب	وليد حسن	سماعي مخالف	15
1994	من مؤلفها شخصيا	عدنان شان	سنا	16

وبغية جمع مجتمع البحث وتحديدده أجرت الباحثة مسحاً ميدانياً لحصر القطع الموسيقية التي تتوافر فيها الشروط المذكورة في النقاط أعلاه، وقد وجدت الباحثة أن هناك (16) قطعة موسيقية تنطبق عليها شروط مجتمع البحث، وبذلك مثلت مجتمع البحث الحالي والذي يظهر في الجدول الآتي:
 عينة البحث: اعتمدت الباحثة (الطريقة العشوائية) في اختيار عينة البحث، التي مثلت نسبة (18%) من مجتمع البحث، إذ شملت (ثلاث نماذج) وهي:

ت	عنوان القطعة الموسيقية	اسم المؤلف	المصدر	التاريخ
1	لونكا شمس	أحمد عبد علي	من مؤلفها شخصيا	2009
2	عتاب	وليد حسن	من مؤلفها شخصيا	1992
3	سماعي بيات	آزاد عمر	من مؤلفها شخصيا	1987

أداة البحث: بعد الاطلاع على عدد من أنظمة التحليل الموسيقية، قامت الباحثة بأعداد معيار تحليلي يلائم أهداف بحثها، والذي اشتمل على الفقرات الآتية:

الديناميك		
ت	فقرات المعيار	المعنى
1	Pianissimo	خافت جدا
2	Piano	خافت
3	Mezzo forte	متوسط الخفوت
4	Forte	شديد
5	Fortissimo	شديد جدا
6	Crescendo	ارتفاع تدريجي

خفوت تدريجي	Decrescendo	7
تشديد النبر على نغمة واحدة فقط	Normal Accent	8
فقرات التنكيك		
المعنى	فقرات المعيار	ت
متقطع	Staccato	1
اهتزاز	Vibrato	2
انزلاق مستمر صعوداً وهبوطاً بين نغمتين	Glissando	3
تبديل سريع بين النغمة الرئيسية والاعلى منها	Trill	4
نغمة زخرفة تسبق النغمة الرئيسية	Appoggiatura	5
متصل	Legato	6
ابطأ تدريجي	Ritardando (rit)	7

أدوات جمع المعلومات: اعتمدت الباحثة لغرض جمع المعلومات في مسار بحثها.

1. الوثائق: الكتب والمجلات ورسائل الماجستير وتسجيلات الصوتية .
 2. استمارة استبيان: عرضها على الخبراء لتحديد فقرات المعيار.
 3. المقابلات الشخصية مع عازفين آلة الناي.
- مستلزمات البحث: استخدمت الباحثة في التدوين الموسيقي والتحليل المستلزمات الآتية:

1. جهاز حاسوب نوع محمول HP.
2. طابعة نوع Canon 2900.
3. برنامج Microsoft Word 2007.
4. برنامج Finale2004 لغرض تدوين الموسيقى.
5. موبايل iPhone5 لغرض سماع القطع الموسيقية وأعادتها بسهولة

التحليل الموسيقي

تحليل العينة الأولى: مؤلفة (سماعي بيات) أزداد عمر.

عند تطبيق المعيار على هذه القطعة الموسيقية، وجدت الباحثة أن ستاً من الإمكانات الأدائية لآلة الناي وهي (Crescendo, Decrescendo, Normal Accent, Mezzo forte, Fortissimo, pianissimo) لم تستخدم، وهذا يمثل نسبة 75% من مجموع الامكانيات الديناميك والتكنيك، كما بينت نتائج التحليل أن واحدة من الامكانيات الادائية لآلة الناي وهي (Vibrato) لم تستخدم، وهذا يمثل نسبة 12% من مجموع الامكانيات الادائية لآلة الناي.

أما الامكانيات التي استخدمت فهي على النحو الآتي:

الموقع	عدد مرات استخدامها	الامكانية
بار رقم 4_1 ومن 17_9	13 مرة (19%)	Piano
بار رقم 4_1 ومن 8_5 ومن 19_13	15 مرة (22%)	Forte
بار رقم 4,7,8,18	4 مرات (5%)	Staccato
بار رقم 2,5,6,10,11	5 مرات (7%)	Glissando
بار رقم 1,3,5,8,19	5 مرات (7%)	Trill
بار رقم 8	مرة واحدة (1%)	Trimolo
بار رقم 1,2,8,10	5 مرات (7%)	Appoggiatura
بار رقم 13,15,16,17,18, 1,2,3,4,7,8,9,10,11,12	23 مرة (33%)	Legato
بار رقم 19	مرة واحدة (1%)	Ritardando
	68	المجموع الكلي

تحليل العينة الثانية: مؤلفة (عتاب) وليد حسن الجابري.

عند تطبيق المعيار على هذه القطعة الموسيقية، وجدت أن العازف لم يستخدم الامكانيات (الديناميك) كما وجدت الباحثة أن ثلاثاً من الامكانيات الأدائية (التكنيك) لألة الناي لم تستخدم، وهي (Vibrato، Ritardando، Appoggiatura) وهذا يمثل نسبة 37% من مجموع الامكانيات الادائية لألة الناي. أما الامكانيات التي استخدمت فهي على النحو الآتي:

الموقع	عدد مرات استخدامها	الإمكانية
بار رقم 1,2,3,4,6,7,23,24,42,43,44	11 مرة (21%)	Staccato
بار رقم 5,21	مرتين (3%)	Glissando
بار رقم 4,5,7,26,42,43,44	7 مرات (13%)	Trill
بار رقم 1,2,3,37,45,46	5 مرات (9%)	Trimolo
بار رقم 1,2,3,4,5,7,8,25,26,27,28,31,32,32,34,35، 36,37,38,39,40,41,42,43,45	27 مرة (51%)	Legato
	52	المجموع الكلي

تحليل العينة الثالثة: مؤلفة (لونكا شمس) احمد عبد علي.

عند تطبيق المعيار على هذه القطعة الموسيقية، وجدت الباحثة أن ستاً من الإمكانيات الأدائية لألة الناي وهي (Normal Accent، Decrescendo، Crescendo، Fortissimo، Mezzo forte، pianissimo)

لم تستخدم، وهذا يمثل نسبة 75% من مجموع الامكانيات الديناميك اما التكنيك، كما وجدت الباحثة أن ثلاثاً من الامكانيات الادائية لألة الناي لم تستخدم، وهذا يمثل نسبة 37% من مجموع الامكانيات الادائية لألة الناي. أما الامكانيات التي استخدمت فهي على النحو الآتي:

الموقع	عدد مرات استخدامها	الإمكانية
باررقم 33_28	6مرات(10%)	Piano
باررقم 27_22	6مرات(10%)	Forte
باررقم 1,4,10,11,13,16,17,34,36,37,49,50,51,5	14مرة(23%)	Staccato
باررقم 41	مرة واحدة(2%)	Glissando
باررقم 8,13,14,21,32,33,35,36,37	13مرة(22%)	Trill
22,28	مرتين(3%)	Appoggiatura
باررقم 2,5,9,10,11,12,14 15,16,17,18,23,24,29,30,31,40,41.	17مرة(28%)	Legato
59		المجموع الكلي

نتائج التحليل الموسيقي:

ظهرت نتائج التحليل فيما يلي حصراً لأعداد وانواع ونسب الاستخدام الكلية للإمكانات المستخدمة في العينات قيد التحليل وكما في الجدول الآتي:

النسبة المئوية لا استخدامها	عدد مرات استخدامها	ديناميك
47%	19 مرة	Piano
52%	21 مرة	Forte
40 مرة		المجموع الكلي لمرات استخدام الديناميك
النسبة المئوية لا استخدامها	عدد مرات استخدامها	التكنيك
47%	67 مرة	Legato
18%	26 مرة	Staccato
17%	25 مرة	Trill
07%	مرة واحدة	Ritardando
5%	8 مرات	Glissando
5%	7 مرات	Appoggiatura

Trimolo	6 مرات	%4
المجموع الكلي لمرات استخدام التكنيك	140 مرة	

وظهرت الفقرات التي لم تستخدم ولا مرة كما في الجدول الآتي:

المعنى	الإمكانيات
خافت جدا	Pianissimo
متوسط الخفوت	Mezzo forte
شديد جدا	Fortissimo
ارتفاع تدريجي	Crescendo
الشديد الى الخافت	Decrescendo
تشديد النبر على نغمة واحدة فقط	Normal Accent
اهتزاز	Vibrato

الإستنتاجات:

1. لم يستخدم العازف سوى نوعين من الديناميك وهما Piano و Forte وذلك بسبب تغير الطبقة الصوتية، في آلة الناي في حال استخدام قوة النفخ خارج هذين النوعين (Forte و Piano).
2. إن عدم استخدام Vibrato في جميع العينات الخاضعة للتحليل يدل على عدم استخدام الطرائق المنهجية من قبل المؤلف الموسيقي للعينات قيد الدراسة.
3. ظهور توازن في استخدام عناصر الديناميك Piano و Forte ما يعكس تفكير المؤلف في الحفاظ على هذين العنصرين عند الأداء.
4. احتل Legato النسبة الأكبر في الاستخدام بين عناصر التكنيك ما يعكس دور هذا العنصر في خاصية التعبير لآلة الناي.
5. كما تبين أن عناصر التكنيك ال Staccato و Trill مهمان في أداء القطع الموسيقية إذ احتلا الموقع الثاني في كثرة الإستخدام وهي بمجملها (العناصر) تبين خصوصية طرائق التعبير في آلة الناي .

المصادر والمراجع

1. امال ابراهيم محمد: صناعة آلة الناي في العراق، بغداد: (دار الشؤون الثقافية العامة)، 2000.
2. توما، ميسم هرمز: عنصر الأداء في الغناء العراقي، مجلة التربية الأساسية، عدد 56، السنة 2009، بغداد (كلية التربية الأساسية)، 2009م، ص735.
3. الجابري، وليد حسن: تطوير تقنيات العزف لناي الدوكاه، بحث منشور، بغداد: (نشر مجلة الاكاديمي)، 2010.
4. الجابري، يحيى: تاريخ الآلات الموسيقية حضارة وادي الرافدين، ط1، دمشق: (دار الشجرة للنشر والتوزيع)، 2010.
5. حبيب ظاهر العباس: دراسات وبحوث موسيقية، بغداد: (دار الثقافة والنشر الكردية)، 2013م
6. الخلي، محمد كامل: كتاب الموسيقى الشرقي، مصر: (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة)، 2012.
7. الرازي، محمد بن ابي بكر: مختار الصحاح، بيروت: (مكتبة لبنان)، 1986.
8. الشافعي، ياسر: الابعاد الصوتية الاساسية في آلة الناي، ط1، مصر، 1997.
9. صبيحي انور رشيد: الآلات الموسيقية في معرض الجمع العربي للموسيقى، بغداد: (مكتبة المتحف العراقي)، 1982.
10. عبد الحميد مشعل: دراسة الناي بالطريقة العلمية، ط3، الجزائر: (ديوان المطبوعات الجامعية)، 1984.
11. الفؤادي، رياض عباس محمد: الوساطات التعبيرية الأدائية في العزف على آلة العود، رسالة ماجستير في الفنون الموسيقية، غير منشورة، بغداد: (جامعة بغداد_ كلية الفنون الجميلة)، 2014.
12. المعجم العربي: ينظر الرابط الاتي: (<http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>)
13. Cyr, M., Performing B Hoffer, C., Western Music Listening Today, Cengage Learning, 2009,p136. aroque Music, Sclar Press.
14. Pangan, E. A., The Dynamic Teeners of the 21st Century Iv Tm, Rex Book store Inc., 2005.

Performance possibilities of the flute (Descriptive analytical study)

.....Jowan Adnan Jassim

Summary:

The nay is one of the important instruments in Arabic music which is considered one of the oriental instruments used in the oriental music tect, and is also considered one of the basic instruments in Arabic music, It is used in many religious and mundane areas, through its expressive capabilities through which expression and conveyance of feelings to the recipient, despite their importance and role in music, and through the researcher's follow-up to this subject did not find a study on the potential capabilities of the machine. In view of the above, and given the importance of this subject at the researcher, the need arose for research to study (the potential of the flute machine)..